عليه القرآن وبقوله هو الذي انزل عليك الكتاب وبقوله والذين
يؤمنون بما انزل الكتاب وبقوله والذين يؤمنون بما انزل اليك
قوله مصدقا لما بين يديه سمى ما مضى بانه بين يديه لغاية
ظهوره امره قوله ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء
قدم الارض على السماء هنا وفي موضع من يونس وابرهيم وطه
والعنكبوت عكس الغالب في ساير الايات لان المخاطبين فيهن
كاينون في الارض فقط بخلافهم في غيرها كذا قيل قوله
منه آيات محكمات ان قلت كيف قال ذلك ومن للتبعيض وقال
في هود كتاب احكمت اياته وهو يقتضي احكام اياته كلها قلت
المراد بالمحكمات هنا الناسخات او العقليات او ما ظهر معناها
كما ان المراد بالمتشابهات المنسوخات الشرعيات او ما كان في
معناها غموض ودقة والمراد بقوله احكمت اياته ان جميع القرآن
صحيح ثابت مصون عن الخلل والزلل ولا ينافيه متشابهات
وقوله كتابا متشابها اذ المراد بمتشابهات ما مر وبمتشابها
انه يشبه بعضه بعضا في الصحة وعدم التناقض وتاييد
بعضه لبعض قوله ان الله لا يخلف الميعاد قاله بلفظ
الغيبة وقال في اول السورة انك لا تخلف الميعاد بلفظ الخطاب لان
ما هنا متصل بما قبله وهو قوله انك جامع الناس ليوم لا ريب
فيه اتصالا لفظيا فقط وما في اخرها متصل بما قبله وهو
قوله ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك اتصالا لفظيا ومعنويا
لتقدم لفظ الوعد قوله كدأب آل فرعون والذين من

قبلهم

قبلهم كذبوا باياتنا قال هنا وفي موضع من الانفال كذبوا وفي اخرها
كفروا تفننا جريا على عادة العرب في تفننهم في الكلام قوله
يرونهم مثليهم رأي العين اي ترى الفئة الكافرة المسلمة مثلي
عدد نفسها او بالعكس على الخلاف فان قلت هذا ينافي
قوله في الانفال واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم اذ قضيته ان كلا منهما ترى الاخرى قليلة قلت التقليل
والتكثير في حالين فقلل الله المشركين في نظر المؤمنين وعكسه اولا حتى
اجترأت كل منهما على قتال الاخرى ثم كثر الله المؤمنين في نظر
المشركين لما التقينا حتى جبنوا وفشلوا وكثر الله المشركين في
نظر المؤمنين واراهم اياهم على ما هم عليه وكانوا في الحقيقة اكثر
من المؤمنين ليعلموا صدق وعد الله في قوله فان تكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين فان المؤمنين غلبوهم في هذه الغزاة وهم غزاة
بدر مع انهم كانوا اضعاف عدد المؤمنين قوله شهد الله
الاية كرر فيها لا اله الا هو لان الاول قول الله والثاني حكاية قول
الملائكة اولي العلم او لان الاول جرى مجرى الشهادة والثاني مجرى
الحكم بصحة ما شهد به الشهود وفي الجمع الصادق الاول وصف
والثاني تعليم اي قولوا واشهدوا كما شهدت قوله ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون ان قلت التولي والاعراض واحد
كما في البقرة فلم جمع بينهما قلت لان المعنى يتولون عن الداعي
ويعرضون عما دعاهم اليه وهو كتاب الله او يتولون بابدانهم
ويعرضون عن الحق بقلوبهم او كان الذي تولى علماؤهم والذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)